أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الثاني/ نقابة الاكاديميين العراقيين/ مركز التطوير الاستراتيجي الأكاديمي وجامعة صلاح الدين/ كلية التربية الاساس/ اربيل للمدة ١٠-١١ شباط ٢٠٢٠

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

غواية المكان وقلق اللامكان في رواية (حُرمتان ومَحْرَم) للروائي صبحي فحماوي

م.د. ريم محمد طيب
جامعة الموصل / كلية الآداب
reemalhafode@gmail.com

م.عمار شهاب احمد
جامعة الموصل / كلية التربية الرياضية

ملخص البحث :

تشتغل هذه الرواية على اساس نوع من التوتر والقلق فكل شيء في هذا المكان يسير على ضوء الغواية والقلق الدائم من المكان الذي يمثل جغرافية عنف دائم من حيث مقاومة الاحتلال الصهيوني فضلا عن ان هناك قلق تمثل في الجسد الانثوي وما يمكن ان ينحاز اليه من البحث عن قوة الرجل في الغربة التي كانت بمثابة ضيق نفسي شكل سجن وقلق نفسي يشير الى مدى اضطراب وتشنج كل تفاصيل المكان الحاضر والغائب في الغربة فالذاكرة مثلت حيزا مكانيا يغوي ولكنه في الوقت ذاته يشكل قلق دائما من الموت الذي تفرضه بندقية المحتل .

Research Summary:

This novel works on the basis of a kind of tension and anxiety. The man in the alienation, which was a psychological distress in the form of prison and psychological anxiety refers to the extent of disturbance and convulsion of all the details of the place present and absent in the alienation.

قلق المكان وغوايته

يتجلى حضور المكان في المدونات الفلسفية، والثقافية ،والمعرفية بفكرة ثنائية الزمان والمكان، ولحظة الوعي الإنساني في فهم الكون والوجود من خلال محاولة العقل تكوين صورة للوجود مجردة فكان المكان[١]، و هذه العلائقية بين الوجود والمكان فتحت حدود المكان إلى حقول معرفية متنوعة انحدرت من إشكالية تعريف الوجود عند الفلاسفة ابتداء من أرسطو إلى الوقت الحاضر منتقلة إلى صورة الوجود المكان مما سبب اضطرابا في منظومة تأطيره الاصطلاحي والمفهومي متقلبا بين التفسير الحسي الميثولوجي (السماء والأرض والعالم السفلي)، وأبعاده الفلسفية المنطوية على فكرة الحركة والزمان ،والتناهي ،و اللاتناهي،والجسم الطبيعي التي عمل الإنسان بها على عقلنة الوجود لكي يفهمه فكان مفهوم المكان يشكل محلا أو حاويا أو ممتدا محددا لموضع الإنسان[*] ،ولعل هذه الإشكالية المفهومية والاصطلاحية للمكان في الفلسفة انتقلت إلى حقل النقد الأدبي بصور وأشكال متنوعة متمثلة في كونه(فضاء ، حيز ، زمكان ، فراغ، مكان)[٢] ،وإن لكل تمظهر من هذه التمظهرات الاصطلاحية والمفهومية خلفيتها ومرجعيتها المعرفية، فإن مصطلح الفضاء في اللغة هو المكان الواسع من الأرض أو الفضاء الخالي[٣] ، ولا يبتعد كثيرا في الاصطلاح عن معنى الفضاء الواسع فالفضاء الروائي هو الحيز الزمكاني الذي تتمظهر فيه عناصر السرد الروائي محتويا على أشياء متباينة ومتعددة لا حصر لها بدءا من الفضاء الطباعي إلى المكان ، الزمان ، الأشياء ، اللغة ، الأحداث ، ووجهة النظر[٤] ، وإن هذا التوسع في حدود المصطلح أدى بعبد الملك مرتاض إلى رفضه ؛لأنه قاصر بالقياس إلى مصطلح الحيز وانفتاح معنى الفضاء إلى الخواء والفراغ ، كذلك عد مرتاض الفضاء الطباعي تقنية كتابية لا ترتبط بجنس أدبي أو إبداعي إنما حالة عامة في جميع الكتابات ، فضلا عن أن ترجمة مصطلحي (Space, Space,)بالفرنسي والانجليزي حسب مرتاض بالحيز[٥] ،ولا نتفق مع مرتاض في كون توسع تخوم المصطلح يعد عيبا إذ إن مصطلح الفضاء له مرجعية عربية تتساوق مع معنى التوسع تحتوي المكان الممتلئ والفارغ ، أما عن الفضاء الطباعي فإن الدارسات الحديثة ولاسيما في الشعر وبسبب حالة التجريب الشعري وقصيدة النثر وجدت من فضاء الطباعي و الشكل يحمل دلالة رمزية وسيميائية ولم يعد تقنية كتابية إنما الفضاء الدلالي ، وإن ترجمة المصطلح إلى فضاء أو حيز إشكالية لم تجد لها حلا في العالم العربي لعدم وجود هيئة أو مجمع علمي و مؤسسة تتفق على ترجمة المصطلح بشكل قارة وثابتة في كون الترجمات اجتهادات شخصية ،وإذا انتقلنا إلى مصطلح الحيز نجده يتماهى مع مفهوم الفضاء في المظهر(الجغرافي ، الخلفي (المظهر غير المباشر) ، المكان ، الزمان ، الحركة ، البعد، الحجم،

الوزن، المساحة، المسافة، الارتفاع، والانخفاض، والامتداد ، حيز اللغة ، رؤية الحيز) ، وبذلك يكون الفضاء أوسع من الحيز من حيث احتواؤه على الخواء والفراغ ، والحيز بالنسبة للمكان لا حدود له ولا انتهاء والمكان له حدود تحده ونهاية ينتهي إليها ،وكذلك يعد الحيز عنصرا مركزيا في تشكيل العمل الروائي من حيث ربطه بالشخصية ،واللغة ،والحدث ربطا عضويا[٦]، ولكن هذه القارية للمفهوم الحيز انتهكت لأنها لم ترتق إلى مستوى الثبات والتواطؤ، فهناك من يرى أن الحيز ما عرفت حدوده ونواحيه، فحيازة الشيء جمعه، والسيطرة عليه ،و الحوز الموضع من الأرض يحوزه الرجل حواليه سياجا ، وبذلك يكون الحيز جزءا من كل اشمل وأوسع ونعني به اتساع المكان وترامي أطرافه إلى خارج حدود التعيين ، أو حواف الإطار المحدد[٧] ،فضلا عن أن الحيز مفهوم فلسفي مضطرب في الخطاب الفلسفي بكونه يرتبط بالفراغ، أو الخلاء الهيولي، أو الصورة المجردة، أو المكان الذي ليس فيه متمكن أي مكان مجرد وبذلك يكون لاشيء مطلقا يدخل فيه الوجود والعدم[٨]، مبتعدا عن التحديد والتأطير الذي يمثله المكان في المفهوم الاقليدس ذي الإبعاد الثلاثة في الطول، والعرض، والعمق الذي اكتمل بالضلع الرابع عند اينشتاين في نظريته النسبية التي أثبتت أن العالم يتحرك على وفق حقيقة متصلة متبئرة في فكرة محايثة الزمكان ؛لأن الحقيقة توجد في الزمن والمكان الذي يجسد لحظة فهم الأشياء المتأطرة في الأبعاد الأربعة الطول والعرض والعمق التي لا يمكن أن تفهم إلا في حدود بعد رابع الزمان؛ وبذلك شكل الزمان والمكان كتلة واحدة لا يمكن أن تنفصل إلا في إحساسنا، لأن وجود المكان ضروري جدا للإحساس بمرور الحوادث ومرور الوقت [٩] ،أما الإطار المفاهيمي للمكان فإنه يشكل بناء متكاملا يتداخل في كينونة المصطلحات ومفاهيمها السابقة إذ يدخل المكان بوصفه عنصرا في الجهاز المفاهيمي لمصطلح الفضاء، والحيز، والفراغ، والزمكان ، وبذلك نجده اقرب المصطلحات إلى مفهوم التأطير المكاني المتجسدة في مرجعياته وأصوله العربية و الغربية فهو في اللغة الموضع والمنزل والكينونة والمحل وألاين والملأ و الحيز الخلاء القوة والفراغ[١٠]، ويتبلور في جميع تعريفاته الاصطلاحية بكونه يتبأر في فكرة الإطار و الوعاء الكبير الذي تجري فيه الأحداث التي تتفاعل في حضور المكونات السردية و الخيالية الشعرية للحدث ،والشخصيات، والزمن واللغة[١١] ، وبذلك يعد من العناصر المهمة في نظرية السرد الحديثة إذ يرتبط في العالم الروائي بالشخصيات، والأحداث ،والراوي ،ووجهة النظر ،واللغة، والدلالة، والوصف ،والزمان،مكونا خلفية أو أرضية تجري فوقها الأحداث ،وإن كانت الرواية[*] تعكس عالما اقرب إلى عالم الواقع، فإن القصيدة الحديثة ونظرا لتداخل الأجناس وانفتاحها على عوالم وتقنيات الدراما، والسرد ،والمسرح، فإن حضور المكان مثل قيمة دلالية ثرية خضع للمقاربات الأدبية التي درست المكان بوصفه فكرة ودلالة، ورمزا ،

وإيقونة سيميائية، وتجربة ظاهراتية معاشة تواشجت مع خيال المؤول وتجربته وأحلام الطفولة عند باشلار[١٢] ،وإن الوجهة الإجرائية التي يكشفها البحث بوصف المكان تجربة تتجلى المكان في رواية حُرمتان ومَحْرَم بوصفه غواية وانبثاق وهويّة تنحصر في حدود المكان المتناهي بالصغر أو المحاصر، والمكان المتناهي بالكبر الذاكرة والتاريخ ، فعتبة الرواية تعين لنا حدود المكان وجغرافيته الانثروبولوجية، والاجتماعية ،والثقافية ، فتحديد المكان بوصفه معسكرا أو مخيما ذات حدودا وابعادا ترسمها جغرافية الاحتلال والقهر والحصار في قوله " في معسكر الحصار، يتوسط حي "سلام الشجعان" سوق شعبي تقليدي يغص بمحلات تجارية عديدة. حيث تحشر محددة العودة أنفها بين عدد من الدكاكين التي تجاورها ذات اليمين وذات الشمال، فمن هنا منجرة أبو ريالة، وبقالة (غظب)، ومحل ألبان الثور، ومغسلة الهرش للسيارات، ومن هناك ؛ محلات رخام الدفش، ومطعم فول مكتوب على واجهته الأمامية بالخط العريض(إذا خلص الفول، أنا مش مسؤول!) وتحتها توقيع "بطبط" ، ودكان حلاق الزهور، ومستودع أسطوانات غاز الثورة، وعدة مداخل صغيرة لبيوت عائلات مستورة، تتصدرها بوابات ضيقة العرض صفيحية وخشبية مهترئة، يدخل ويخرج منها أحياناً أشخاص بسيطون على باب الله، مصبوغون بانكفاء على الذات، وتفكير في المجهول، وحزن في العيون، ولكنها عيون حذرة مترقبة ومفتوحة على الآخر.. والشارع شبه ترابي، تملأ حفره سوائل مجارٍ... وعجلات سيارة مسرعة تطبطب فوق الحفر، فتطرطش المارة بالمياه العادمة، وقاذورات كثيرة تتطاير بعفوية لتخلق جواً من الحركة، وتشغل بال سكان المكان عن توترات الأحداث المخيفة في المنطقة..!

وعلى بعد مئتي متر تقريباً ترتفع تلة قمامة عملاقة، تفوح منها روائح منتنة، وتتصاعد أبخرتها لتحل محل الضباب الذي كان في الزمن الماضي يغلف سماء المكان.. وفوق التلة تربض دبابة مركافا جديدة بكرتونتها، (آخر موديل) تتدله فرحة بشبابها، وترصد الغادي والعائد، والقائم والقاعد، والفاعل والتارك، والصاحي والنائم، والله تعالى في السموات والأرض."[١٣]

فالفسحة المكانية الضيقة تختزل عوالم تتحرك فيها الشخصيات ذات الاتجاهات والتوجهات المختلفة التي تجمعها حبّ الوطن ، ففلسفة المكان التي تتجلى في هذه الفسحة الضيق تتبلور في الحب والواجب ، وأن كان الواجب هو الذي يتغلب على كل ما تقدمه السيرورة السردية في هذه الرواية، فكل الشخصيات تحاول أن تعمل على ادلجة المكان واسطرته ، إذ إن شخصيات الرواية مثل تغريد، وماجدة، وابو مهيوب، وابو غازي ، وجهاد الاسمر وغازي اتخذوا نمطا من الحياة ينقسم إلى مسارين يرتبط الأول بعلاقة الحبّ بين تغريد وجهاد وبين ماجدة وغازي (الغائب في الغربة) . في

قول الراوي " وكثيراً ما يحدِّث جهاد الأسمر نفسه قائلاً: لقد كبرتِ يا تغريد...! كنتِ تلعبين في الحارة، (النطة، والإكس، ولعبة الحبل)، وها أنت تتكور فيك الأشياء، وتنضج فيك الثمار، وتتفتح فيك الأزهار..

(طفلة الأمس التي كانت على بابك تلعب،

والتي كانت على حضنك تغفو، حين تتعب،

أصبحت قطعة جوهر،

لا تُقدر..!) "[١٤]

فالمكان هو الذي حدد هذه العلاقة التي لم تنته بخطوبة أو زواج ، إنما بفراق ، فالمكان أو المعسكر هو الذي مثل بتوقة لحظة العشق والحب التي جمعت الشخصيات ، وهو الذي جسد بوصلة انتهت بفراقهم بسفر ماجدة وتغريد الى ولاية الرمال " فأقول: للأسباب المدونة أعلاه مجتمعة، ولأسباب الفقر والعوز والحاجة وتحقيق الذات، تضطر الخريجتان للتعاقد مع الوفد التربوي القادم من ولاية الرمال العربية، والذي يزور البلاد باحثاً عن معلمات لغة عربية، إذ أن الصحراء العربية قد جفت فيها اللغة العربية، بسبب قلة المطر، فطلبت المدد من الأندلس وهيتي والتبت وسيريلانكا وفلسطين المحتلة، فأمطروها بوابل من المنقذات والمنقذين، فوجدتها الصبيتان فرصة للعمل معلمتين هناك..!"[١٥]

أما المسار الثاني فهو علاقة الواجب التي تمتد إلى حدود خارج هذا المكان المحاصر من قبل المحتل إذ إنه يحمل قضية وجودية ترتبط بوجود الانسان الفلسطيني وعلاقته الابدية بالأرض التي تختزل الذاكرة والتاريخ ، فبحدودية المكان وتطويقه من قبل المتحل فإن الحياة مستمرة وأن كانت في الحد الادنى منها، فكل الشخصيات التي يجمعها المكان تعمل على قهر الجوع والمرضى لكي تقاوم العدو المحتل عن طريق تغليب الواجب الوطني على حب الحياة " يبدو أن الشرفات العالية تعشق بعضها بعضاً، وتلتقي بمثيلاتها بالأحضان.. لاحظ المحبّة، وهدوء البال، وإلى أي مدى تتآلف العائلات هناك، وتحب وتتعاون فيما بينها..! تجدهم هناك مثل الإخوة، يأكلون من طبق واحد، وينشرون غسيلهم على حبل واحد، ويُوقظون بعضهم بعضاً في ليالي رمضان.. الله..! ما أحلى ليالي

رمضان.. عندما يتسحرون معاً، ويتبادلون أحاديث تُفَطِّس من الضحك، وأحاديث تُبكي... ما أحلى خُرّافيات الجدة التي تجمع أطفال العائلة المتناثرين، وتُخَرِّفهم خُرّافيات تخيف وتمتع.."(١٦)

فكل شيء في حياة المعسكر هي تخضع لإرادة الصمود، والواجب المقدس في التغلب على القيود النفسية والاقتصادية التي يفرضها عليهم المحتل ، فمراسيم تشييع الشهداء الفلسطينيين تتحول الى اغاني فرح حتى إنه لا توجد اختلافات بين اغاني الزواج والموت ، فضلا عن أن روح المقاومة التي ترتبط بلحظة الوجود في هذا المكان ، فوجهة النظر التي تقدمها الرواية في أن تسمية المخيم بالمعسكر نابعة من المصطلحات الحربية ، والجهوزية للقتال ، فالمكان هو في الحقيقة ليس للسكن إنما هو معسكرا للصمود والتحدي ، فالجغرافية الفكرية، والسياسية التي يفضحها الاحتجاز في هذا المكان من حيث انتقاد الشخصيات للعرب ، والمسلمين، والامم المتحدة التي ترفض أن تحرر الانسان والمكان ، فتأخذ جانبا محيدا يتخذ صورة اخرى من حيث توفير مستلزمات لا يمكن أن تلب اقل مستوى للحياة البشرية ، فعنوان المكان المتناهي في الصغر والمحاصر هو الصمود والتحدي . وأن تأثيث الراوي العليم لهذا المكان على اساس أنه نقطة التقاء بين الحياة والموت أو بين المكان أو البيئة الخضراء وغير الخضراء ، فالبيئة المكانية التي تبحث عن شكل من اشكال الحياة الخضراء ترفضها جرافات العدو المحتل التي تحولها إلى مكان صحراوي أو غير ذي زرع ، فضلا عن أن هناك تعرية سياسية لملامح العمران التي تصفه الرواية بأنه عمودي ويقوم على اساس التداخل الاسري أو انفتاح وتداخل الحدود المكانية بين ساكنيه هذا المعسكر ، فالمكان يتوسع عموديا بفضل صمود ساكني هذا المكان ويتقلص افقيا بسبب جرافات العدو التي تعمل بصيرورة زمانية على تعرية وتغير ملامحه وتحويله إلى لوحة تتأكل بمرور الزمن ، فالتعرية الزمانية للمنطقة الخضراء أو البيئة الخضراء يقابلها تعرية العدو الصهيوني الذي يمارس عملية القتل ، والتضيق، والتجريف محاولا أن يروض أو يجبر المكان الضيق على الاستسلام وهجرت سكانه الاصليين ، ولكن الحياة تتغلب على الموت والدمار ، فكلما كان التضيق والتشديد يزداد الفرد الفلسطيني في غوايته وعشقه والتمسك بالمكان ، فالتقهقر النفسي والضيق الذي نجده يمثل حيزا لدى اكثر الشخصيات التي بدأت تنهار من شدت العوز والفقر، فكان البحث عن مكان آخر يمثل نقطة ارتكاز لجلب ديمومة التحدي ، فكان سفر ماجدة وتغريد مع أبي مهيب بوصفه محرما للحرمتين (ماجدة ، وتغريد) ، فالفسحة المكانية الواسعة التي كانت تظن الشخصيات المسافرة اليها أنها تمثل نوعا من الحرية يتفاجؤون بأن ولاية الرمال أو المكان الجديد يمارس عليهم تضيقا جديدا يرتبط بالحيز النفسي وارتباطات الجسد الانثوي المخمر(الخمار) بالشريعة ، فمنذ دخولهم إلى هذا المكان يحدث نوعا من التسلط والقهر لجسد المرأة

ويصبح الاختلاط بين الناس عملا ارهابين يدخلك إلى النار، فيحدث أن تتخمر النساء وتجبر على العيش على نمط حياة دكتاتوري لا تحترم خصوصية وحرية الانسان ، ففسحة المكان الحر الذي هاجرة اليه تغريد وماجدة يمارس نوعا من الاحتلال الجديد لحرية الانسان ، فمع ما كانتا تعانيه من الحصار في المعسكر فإن حياتهما كانت تقوم على حرية الحركة والعادات والاختلاط فيه مسموحا تحت مراقبة سلاح العدو، ولكن المكان الجديد المقيد والمحاصر بأيديولوجية الخطاب الدين الذي حول المكان الى يوتوبيا مثالية تحاكي الماضي وتسجن الانسان في زمان يختلف عن زمانه ، ومع ما توفر من الاستقرار والراحة لتغريد، وماجدة فإن مكانية المعسكر تمثل لهما الغواية الاصلية ومنبع التحدي والجينات التي تتغلب على كل ضعف وهوان ، فالحركة المسترة ما بين ولاية الرمال وفلسطين المحتل ومع صعوباتها فإن تواصهم مع اهلهم لم ينقطع ، فالعلاقة مع المعسكر لم تختزل في فكرة الهروب من واقع مظلم وحياة تعيس إنما يمثل مكان المعسكر للفتاتين ذاكرة وهوية وحب وعشق فتغيير المكان بالنسبة للفتاتين عمل على تغيير الرؤية والاولويات فقد كان المعسكر لحظة التقاء المحبوبين تغريد وجهاد ، وماجدة ،وغازي ، والذي انتهى (الحب) بانتهاء العلاقة أو فكرة الخطوبة المؤجلة بينهما لكي يحدث تغيير في حياة تغريد، وماجدة فيكون أبو مهيب هو البديل الشرعي للحفاظ على حرمة هاتين الحرمتان ، فقضية الوفاء لمكان المعسكر انتهت منذ لحظة التخلي عن فكرة زواج جهاد من تغريد ، و تملص وفك ارتباط فكرة الخطوبة أو مشروع الاباء المؤجل من قبل غازي المسافر إلى امريكا والذي لم يعود ، فالوفاء للمكان الذي كان يقوم على فكرة الحب والتضحية يتم تأجيله من قبل الفتاتين لكي يكون البديل للوفاء الخيانة من قبل ابي مهيب الذي يتزوج الفتاتان ويتحول مشروع اعانة الاهل في الارض المحتلة الى انانية والبحث عن تكوين اسرة في خارج الارض المحتلة من قبل تغريد وماجدة ، إذ إن قضية الانجاب وتكوين الاسرة لدى الشعب الفلسطيني هي قضية وطن تتبلور في الحفاظ على الجينات الفلسطيني من الانقراض ، فالتمسك بالمكان يحتاج الى شجرة نسل من الابناء والاولاد الذين يسكنون المكان ويعيدون صمودهم السيزيفي (نسبة إلى اسطورة سيزيف) والمقاومة في وجه المحتل .

فخيانة ابو مهيب لعهده مع ابي غازي شكل بؤرة الاشكالية التي كان يعيشها الانسان الفلسطيني فهناك جدلية الانتماء واللانتماء للمكان ، أو جدلية الغواية المكانية والقلق المكاني تجسدت في لحظة البحث عن مورد مادي في غير المعسكر لكي يعين الاسر المحاصرة ، والغواية تمثلت في حب الوطن والتمسك بارضيه حتى لو كان الثمن التضحية والاستشهاد والجوع والقهر .

ولكن هذه النهاية أو الابوية والدكتاتورية من قبل المؤلف الذي اجبر شخصياته على التحرك على وفق مبدا الاجبار وليس الاختيار ، من حيث زواج تغريد وماجدة من ابي مهيب مثل حالة من الرفض لديهم والتي مثلت طوق نجاة لهم لكي تتملص تغريد وماجدة من صفة الخيانة وعدم الوفاء بالعهود والتي على الاقل كانت عقدة تعانيها كل الشخصيات التي غيرت مكانها فكلها خانت العهود على طريقتها .

وخلاصة مما تقدم فان غواية المكان تتحرك في مسار عام يربط بين الشخصيات التي يمارس عليها المكان عنفا ايديولوجيا ونفسيا وجسديا عمل على ان تكون هناك علاقة بين الشخصيات من حيث كلا الجنسين مضطرب فكل شيء يحدده المكان العنيف الذي يشكل ضغط ذات حدود تتحرك ما بين المساحة الضيقة فيه وحركة الاحتلال الذي يمثل الموت احدى المشاهد المالوفة فكان البحث عن اللاعنف المكان يتمثل في سفر الفتاتين مع محرم فالعادات والتقاليد تضغط على هذه الفتيات لكل يتحول المدنس الى مقدس والحرام الى حلال عندما يحدث الزواج الذي يحقق الشرعية المستباحة من جانب الرجل الكبير الذي مثل زواجه بهذه الفتاتين جانب من الخيانة وعدم الامانة والتي تم تجاوزها في لحظة الغربة التي كانت تحتاج الى ظل رجل يحمي هذه النساء .

المصادر والمراجع

- بلاغة المكان ، فتحية كحلوش ، الانتشار العربي، ط١ ، ٢٠٠٨ ، بيروت.
- بناء " فضاء المكان " في القصة العربية القصيرة ، محمد السيد إسماعيل ، دار الثقافة والأعلام ، ط١، ٢٠٠٣ ، الشارقة .
- بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ .
- بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي، ط١ ،١٩٩١ ، بيروت .
- ثنائية المكان . الاغتراب ، في أدب الرواقصصي ، يحي الطاهر عبدالله ، محمد ذنون الصائغ ، دائرة الثقافة والإعلان، ط١ ، ٢٠٠٤ ، الشارقة.
- جماليات المكان ، باشلار ، ترجمة غالب هلسا ، دار الحرية، ١٩٨٠ ، العراق.
- جمهورية أفلاطون، أفلاطون ، ترجمة حنا خباز ، دار الأندلس ، د.ت ، بيروت .
- الزمان والسرد ، الحبكة والسرد التاريخي ، بول ريكور ، ترجمة سعيد الغانمي ، وفلاح رحيم ، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١ ، ٢٠٠٦ ، بيروت.
- الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره ، دراسة نقدية نصية ، صلاح عبد الحافظ ، دار المعارف، ١٩٨٢ ، مصر.
- السجون وأثرها في الأدب العربي ، واضح الصمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط١ ، ١٩٩٥ ، بيروت.

❖ السرد السينمائي ، خطابات الحكي . تشكيل المكان . مراوغات الزمن ، فاضل الأسود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ ،مصر .
❖ سيسيولوجيا الاغتراب الإبداعي ، علي محمد يوسف ، قراءة نقدية منهجية في فلسفة الاغتراب ، مطبعة الشارقة، ٢٠٠٦، الموصل .
❖ عالم القصة في سرد طه حسين ، احمد السماوي ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس ، د.ت .
❖ عبقرية الصورة والمكان ،التعبير . التأويل . النقد ، طاهر عبد مسلم ، دار الشروق،٢٠٠٢ ،عمان .
❖ الفضاء الروائي في الغربة ، منيب محمد البوريمي ، دار الشؤون الثقافية ، ط١ ،بغداد
❖ فضاء النص الروائي ، محمد عزام ، دار الحوار، ط١ ، ١٩٩٦ ، اللاذقية .
❖ المكان والجسد والقصيدة ، المواجهة وتجليات الذات ، فاطمة الوهيبي ، المركز الثقافي العربي،ط١ ،٢٠٠٥ ، الدار البيضاء.
❖ نظرية المكان في الفلسفة الإسلامية ، ابن سينا نموذجا ، حسن مجيد العبيدي ، دار نينوى، ط١ ، ٢٠٠٧ ، دمشق.

الهوامش

[١] **. ينظر الوجود والصيرورة والفعل: ٧٧ .**

(*). نجد أن أول استعمال اصطلاحي للمكان في الفلسفة عند أفلاطون الذي عده حاويا وقابلا للشيء وعند أرسطو موجود وبين ولا يمكن نفيه أو أنكاره ، وعند أقليدس ذو ثلاثة أبعاد الطول والعرض والعمق ، أما عند ديكارت فهو الممتد في الأبعاد الثلاثة ، أو هو الامتداد اللامتناهي عند اسبينوزا ، وغير محدد عند جون لوك ، وانه لحظة أنات ونقاط منفصلة عند هيوم ، وللامتناهي والأزلي والأبدي والقديم وعديم الفناء عند نيوتن ، ينظر نظرية المكان في الفلسفة الأسلامية ، ابن سينا نموذجا ، حسن مجيد العبيدي ، دار نينوى، ٢٠٠٧، ط١ ، دمشق : ١٧ . ٣٢ .

[٢] **. ينظر الفضاء الروائي في الغربة ، منيب محمد البوريمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، د. ت : ٢٠ . ٢٩ ، وفضاء النص الروائي ، محمد عزام ، دار الحوار ، ١٩٩٦ ،ط١، اللازقية : ١١١ . ١٢٠ .ومعجم السرديات: ٣٠٦ . ٣٠٨ ، والسرد السينمائي ، خطابات الحكي . تشكيل المكان . مراوغات الزمن ، فاضل الاسود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ ، مصر: ١٥٨ ،و في نظرية الرواية ، عبد الملك مرتاض عالم المعرفة، ١٩٩٨، ، ط١ ، الكويت : ١٤١ . ١٦٢ ،وجماليات المكان : ٧، وبلاغة المكان ، فتحية كحلوش ، الانتشار العربي، ٢٠٠٨ ، ط١ ، بيروت ، : ١٧ . ٣٠، وعالم القصة في سرد طه حسين ، أحمد السماوي ، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس ، بدون تاريخ : ٦٧ . ٧٧ ، وبنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١ ، ط١ ، بيروت : ٥٣ .**

[٣] **. ينظر لسان العرب مادة فضا : مج ٧ / ١٢٢ . ١٢٣ .**

[٤] ـ ينظر الفضاء الروائي في الغربة ، منيب محمد البوريمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١ ، د. ت : ٢٠ . ٢٩ ، وفضاء النص الروائي ، محمد عزام ، دار الحوار ، اللاذقية ، ط١ ، ١٩٩٦ : ١١١ . ١٢٠ .ومعجم السرديات : ٣٠٦ . ٣٠٨ .

[٥] . ينظر في نظرية الرواية: ١٤١ . ١٦٢ ،، وبنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي : ٥٥ . ٦٠.

[٦] . ينظر المصدر نفسه : ١٤١ . ١٦٢ .

[٧] ـ ينظر السرد السينمائي ، خطابات الحكي . تشكيل المكان . مراوغات الزمن: ١٥٨ ، ولسان العرب ، مادة حزّ: مج ٢/ ٦٥٤ . ٦٥٧ .

[٨] . ينظر نظرية المكان : ١٩ . ١٦٦ .

[٩] ـ ينظر المكان في روايات فاتح عبد السلام ، جعفر أحمد عبدالله الشيخ عبوش ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، قسم اللغة العربية، بإشراف عمار أحمد الصفار، ٢٠١١ : ١٤ . ١٥ ، ونظرية المكان : ١٩ ، والنقد الأدبي الحديث ، أبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة، ٢٠٠٣ ، ط١ ،عمان : ١٨٤ .

[١٠] ـ ينظر لسان العرب : مج ٨ / ٣٤١ . ٣٤٣ ، والمكان في روايات فاتح عبد السلام : ٥ـ ٧ ، وعبقرية الصورة والمكان : ٢٢ . ٢٥ .

[١١] . ينظر والمكان في روايات فاتح عبد السلام : ٢٠ . ٢٤ ، وعبقرية الصورة والمكان: ٢٣ . ٢٥ .

(*). لم تعن الدراسات الشعرية والروائية في النقد الأدبي بمقاربة المكان بوصفه عنصرا مستقلا الا في الوقت الحاضر ، إذ كان الزمن الروائي موضوعا للعديد من الدراسات وهذا ليس بمستغرب لان الزمن ، زمن الخطاب وزمن القراءة هو العامل الأساسي لوجود العالم التخيلي نفسه ، في البداية كان الزمن فكانت له الأسبقية في الأدب على= الفضاء الروائي المعروض وذلك لأن هذا الأخير لا يمكنه أن يتحقق الا في الوقت الذي نشرع بالكتابة أو القراءة ، ينظر بنية الشكل الروائي ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ : ٢٥ .

[١٢] ـ ينظر جماليات المكان : ٦ـ ١٣ ، والفضاء الروائي في الغربة : ٣١ ،، وبنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي : ٦٠ ، ٧٠ .

[١٣] . حرمتان وحرمة : ٩

[١٤] . المصدر نفسه : ١٠

[١٥] . حرمتان وحرمة : ٣٠

[١٦] . حرمتان وحرمة : ١٦ .